وبجي بمنطق العذب دروسها وله شعر وانشا بهما طراز السودد موشى محشى
وطبع الطف من نغمات العيد وارق من الوجنات ذات التوريد فهو رب
السيف والطيلسان وصاحب القلم والسنان ولازال المغربه كامل الاهله
والشمس لتسوله لتخدم محله فمن عقده المنظوم قد حيق ادبه المختوم قوله

حرام على طرف يراه منام • وحل لجسم قد جفاه سقام
وكيف يقلب في هواه مقلب • واني له بين الضلوع مقام
فيا شادنا ارعى الحشا انت بالحشا • اما لهوات فيه ذمام

وهذا كقول الارجاني في قصيدة له

يرمي فؤادي وهو في سودايه • اتراه لا يخشى على حوبايه
ومن البلية وهو يرمي نفسه • ان يطمع المشتاق في ابقايه

وكانت بعض البلغية هطاياه غضبى مجرده من صوارم الهجر عضبا فاهدت
اليه وردة من بستانه وحياه لساني النسيم نشرها قبل اوانه فارسلها
لها مع ابيات يسترضيها ويستعطف غصن قامتها بنسيم العتاب ويستعيدها

وافى بها البستان صنوك وردة • يقضي بها لما مطلت عهودا
اهدى النهار محاجرا واتى بها • في وقتها كيما تكون خدودا
فبعثتها مرتاده بنسيمها • نتثني من الروض النضير قدودا

ومن شعره ايضا قوله

لا وطرف علم السيف نقد • في قوام كقنا الخط تهد
ووصل لاح لنا اشمت • من ثنايا مثل دراد برد
ما هلال الافق الا حاسده • لعلاها وبهاها والغيد
ولذا صار ضئيلا ناحلا • كيف لا يغني نحولا من حسد

ومثله قول القطب المكي رحمه الله

لا وفرع كدجى الليل غسق • وجبين ضوء ضو الفلق
ومحيا كان البدر به • وخدود من حوالها شفق
ما رنت الغزلان الا سرقت • منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم فاتت نتولت شردا • كيف لا يشرد خوفا من سرق

وقلت انا فيها على نمط

لا وغصن رق للطرف ودق • وعليه حلل الحلى ورق
ونسيم لم تغب عن ناظري • والشعر الليل والخد الشفق

١٢٦

وعيون جرحت نومي وما • حللت لي غير دمعي والارق
ملها حمرا د الراح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حببا • فوق خد الكاس قطرات العرق

ومن هذا الباب قول ابن المعتز

لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصدغ • وورد من خدود
وبدور من وجوه • طالعات بالسعود
ورسول جا بالميعاد • من غير وعيد
ونعيم من وصال • في تفا طول الصدود
ما رأت عيني كعيد • زارني في يوم عيد

تتمه عد كثير القسم في المحسنات البديعية وعليه صاحب الكشاف
وغيره من المتقدمين ولم يعرف سر كثير من الادبا لانه من المعاني
الوضعيه ولا وجه لجعله من المحسنات التابعه لمقتضيات الحال وقد اشار الامام
المرزوقي الي وجهه في شرح قوله

بقيت وفري وانحرفت عن العلي • ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس

فقال جعل ما ذم به من الصفات سواء يوهم اتصافه بها او لا بمنزلة
المصايب العظيمة عنده ثم جعله مقسما به تاكيده العظم فظاعته
ففيه كناية على كناية او كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

لان كان ما بلغت عني فلامني • صديقي وشلت من يدي الانامل

وكذلك اذا اقسم على الشي بنفسه او بما يساويه كقول ابي تمام

وثناياك انها اغريض

وهو كثير في القرآن ومنه نعلم وجه
وقوع القسم القرآني بغير الله وسره الذي يندفع به السوال المشهور
واشنع بعضهم قول الابيوردي

ولو اني جعلت امير جيش • لما حاربت الا بالسوال
لان الناس ينهزمون منه • وان ثبتوا لاطراف العوالي

فقال شن عليهم الغارات وابن اذا وقد عليه
من كل وجه وشن الما على الشرب فرقه
الاعرض والعريض الطلع ونقال كل ابيض طري

Copyright © King Saud University